Downloaded from: justpaste.it/tqx7

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (700)

فوائد من تفسير سورة المجادلة الآية 10

محمد ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

الفوائد:

1- حرمة التناجي بغير البر والتقوى وقوله تعالى إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس الآية من سورة النساء.

2- لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يوقع ذلك في نفس الثالث من حزن لا سيما إن كان ذلك في سفر أو في حرب وما إلى ذلك.

3- وجوب التوكل على الله وترك الأوهام والوساوس فإنما من الشيطان.

4- والتناجي أيها الإخوة من صفات المنافقين، فإنهم كانوا يتناجون دون المؤمنين، لماذا؟ حتى يُحزنوا الذين آمنوا، وكان اليهود أيضاً يتناجون إذا رأوا مسلماً مر من أمامهم، فيتناجون حتى يخيفوا ذلك المسلم، ويوهموه بأنهم يدبروا حوله مؤامرة، ويحوكوا حوله أحدوعة لعلهم يهلكوه بها، فكان المسلمون يحزنون لذلك فيجتنبون تلك الطرق؛ فنزلت هذه الآية تشدد على هؤلاء اليهود والمنافقين، وتبين للمؤمنين بأن هذا التناجي لا يضر مطلقاً إلا بإذن الله وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فهم يتوكلون على الله، فيمنع الله عنهم ذلك الكيد وذلك العداء.

5- حرمة انفراد الاثنين فما فوقهما بالنجوى دون الاخر حتى يوجد معه من يناجيه او يختلط الجميع بالناس لئلا تلعب بهذا الاخر الظنون الكاذبة والاوهام الباطلة فتحدث الفرقة ويكون الشقاق

6- حرص الاسلام على محاربة كل ما يؤدي الى الفرقة والتقاطع والتدابر حتى يظل المسلمون اقوياء يرهبهم الاعداء ويعملون لهم الف حساب وحساب

7- رعاية الاسلام لاحاسيس الناس ومشاعرهم وكيف لا يكون كذلك وهو حكم الله تبارك وتعالى؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون.

8- التناجي بالإثم والعدوان معناه: التحدث بين شخصين فأكثر سرا بما هو معصية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والتواصي بذلك، وبما فيه ضرر وكيد، وإساءة للمؤمنين، وهذه من صفات المنافقين واليهود أعداء المؤمنين، ولذا أمر الله سبحانه المؤمنين بما يقابل هذه الصفات الذميمة، وهو التناجي بالبر والتقوى، وهو كل خير

وطاعة، وترك كل محرم وإثم، والتواصي بنفع المسلمين، ودفع المضار عنهم، كما بين ذلك الله جل وعلا في سورة المجادلة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}

9- سبب تحريم تناجي اثنين دون الثالث في الشرّ: أن التناجي يؤذي الشخص الثالث ويُحزنه ويُوقعه في الحرج ويُشعره بمهانته وذلّه.

10- على المسلم والمسلمة أن يكون كل منهما حذراً من الإساءة لغيره في المجالس المختلطة ، فلا يتسبب في الإساءة للآخرين ، ولا يكون عوناً للشيطان في قطع عرى المودة والصلة بين المسلمين.. والله تعالى بالمرصاد لكل من أساء لنفسه وغيره ، كما أن الله تعالى رحيم بعباده الأبرار المخبين للخير المبتعدين عن الشر والأذى.

11- التوكل على الله عبادة الصادقين، وسبيل المخلصين، أمر الله تعالى به أنبياءه المرسلين، وأولياءه المؤمنين، قال رب العالمين: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرِ}

12- التوكل لا يكون إلا على الله: يسوغ: لولا الله ثم فلان إن كان فلان سبباً، وليس يجوز: توكلت على الله ثم عليك، وأقبح منه: توكلت على الله وعليك، فإن الله تعالى يقول: {وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}، {أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا}، وقال: { وعلى الله فليتوكل المؤمنون}، وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر.

فالاستعانة بغير الله فيما يقدر عليه لا شيء فيها، أما التوكل فعل القلب لا يكون إلا على الله تعالى.

13- لا تتعلقوا بأي شيء من قوى الدنيا أبداً، وتعلقوا فقط بقوة الله العزيز الحكيم، إن الذين يتوكلون على قوة غير قوة الله، ويعتمدون على قوة غير قوة الله، خاسرون دائماً وأبداً؛ لأن الله هو القوي، وأكبر بشر في الأرض، وأكبر قوة في الأرض، لا يملكون لأنفسهم نفعاً، ولا ضراً، والدليل قوله تعالى: فَادْرَؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10)

(سورة المجادلة)

شرح الكلمات:

إنما النجوى من الشيطان: أي إنما النجوى بالإثم والعدوان من الشيطان أي بتغريره.

ليحزن الذين آمنوا: أي ليوهمهم إنما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم.

وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله: أي وليس التناجي بضار المؤمنين شيئاً إلا بإرادة الله تعالى.

وعلى الله فليتوكل المؤمنون: أي وعلى الله لا على غيره يجب أن يتوكل المؤمنون.

المعنى الاجمالي :

قوله تعالى {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ} أي هو الدافع إليها والحامل عليها وذلك لعلة وهي أن يوقع المؤمنين في غم وحزن، وليس التناجي ولا الشيطان بضار المؤمنين شيئاً إلا بإرادة الله تعالى لحكم عالية يعلمها الله

ولذا فلا تحزنوا ولا تغتموا لما ترون من تناجي أعدائكم من اليهود والمنافقين، وتوكلوا على الله في أموركم كلها. وعلى الله تعالى لا على غيره فليتوكل المؤمنون في كل زمان ومكان. فإن الله تعالى كاف من يتوكل عليه كافيه كل ما يهمه والله على ذلك قدير.

وقوله تعالى: {إِنَّمَا النَّجْوَى} أي: تناجي أعداء المؤمنين بالمؤمنين، بالمكر والخديعة، وطلب السوء من الشيطان، الذي كيده ضعيف ومكره غير مفيد. {لِيَحزن الَّذِينَ آمَنُوا} هذا غاية هذا المكر ومقصوده، {وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ} فإن الله تعالى وعد المؤمنين بالكفاية والنصر على الأعداء، وقال تعالى: {وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ} فأعداء الله ورسوله والمؤمنين، مهما تناجوا ومكروا، فإن ضرر ذلك عائد إلى أنفسهم، ولا يضر المؤمنين إلا شيء قدره الله وقضاه، {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} أي: ليعتمدوا عليه ويثقوا بوعده، فإن من توكل على الله كفاه، وتولى أمر دينه ودنياه.

فيا أيها الذين آمنوا: إن مقتضى هذا الإيمان أن تمتثلوا أمر الله، وتبتعدوا عن كل ما يتنافى مع الإيمان الصحيح وخاصة التناجي بالإثم والعدوان، فلا تتناجوا كما يتناجى المنافقون واليهود، ولكن تناجيكم المشروع بالبر والتقوى، وبالخير الصالح، واتقوا الله في السر والعلن فإنه مطلع عليكم، ثم إليه تحشرون.

روى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتّى تختلطوا بالنّاس من أجل أن يحزنه»

أى: من أجل أن يقع في نفسه ما يحزن لأجله إذ كثيرا ما يفهم أن الحديث عنه بما يكره. إنما التناجي سرّا إذ قد فهموا من تناجى اليهود والمنافقين أن إخوانهم أصيبوا بشر، وليس التناجي بضارهم في شيء إلا بإذن الله، وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون، انظر إلى أدب القرآن في المناجاة، وكيف يوجهها إلى البر والتقوى، ويمنعها عن الإثم والعدوان؟!

فرب العالمين يريد من المسلمين أن يلتزموا بكل ما يقوي صفهم فيقول تعالى في كتابه العزيز : (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم) سورة الحجرات آية 12.

آداب التناجي:

1-إذا احتاج الإنسان لمناجاة غيره سرّاً في أمر خاص وجب عليه أن يستأذن الحاضرين معه بأسلوب لطيف لبق.

2- أن يكون التناجي في طاعة الله ورضاه، لا في معصيته وسخطه. ولقد ذم الله المنافقين حين تناجوا بالإثم ومعصية الرسول.

3- عدم الجلوس مع متناجيين ابتدأ حديثهما قبل دخول الثالث، أو كان موجودًا لكن بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرًا، فلا يجوز له التصنت لسماع كلامهما، كما لو لم يكن حاضرًا أصلاً.

3- لا يجوز لرجلين أن يتناجيا، وبين أحدهما وأحد الجالسين شقاق ونزاع.

4- سبب النهي، موضحًا أن نجوى اليهود والمنافقين من تزيين الشيطان وعمله، كي يحزن المسلمون ويصيبهم الغم والهم، لكن لا ضرر ولا أذى للمؤمنين إلا بمشيئة الله جل جلاله وقدره، لأنهم يكلون أمرهم إليه، ويفوضون جميع شئونهم إلى عونه، ويستعيذون به من الشيطان ومن كل شر، فقال: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

فهذه هي أحكام التناجي وآدابه، والتي ينبغي أن يكون المسلم على إلمام تام بها، حتى يتجنب إيذاء، إخوانه، وليكون بذلك مطبقًا لما توجبه الصحبة من الألفة والأنس وعدم التنافر.

ثمرات التوكل :

1-النصر.

2- الحفظ من الشيطان الرجيم.

3- الشجاعة.

4- الرزق.

5- دليل على صدق الإيمان.

6- الكفاية والحماية والرعاية.

7- نيل محبة الله.

8- أعظم ثمرة جنة الله.